النشرة

مطرانية بغداد والكويت وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 8\10\2023 العدد (41) (الأحد الـ 18 بعد العنصرة والأحد الثالث من لوقا)

اللحن: (1) – الإيوثينا: (7) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين – كاطافاسيات: افتح فمي

﴿ كلمة الراعي ﴾

"للقديس غريغوريوس بالاماس"

يقول الإنجيلي: "ذهب يسوع في اليوم التالي ومعه كثيرون من تلاميذه وجمع كثير". كان إيليا وحده عندما أقام ابنة أرملة صرفت وكذلك أليشع صعد إلى العلّية حيث كان الميت وأقفل الباب كما تقول الرواية على الإثنين على الشونمية وعلى تلميذه جيحزي. إن الناس يحتاجون إلى الصلاة الكثيرة إلى الله وإلى عمل الفكر الكثير وتوجيهه كلياً إلى الله عند وجودهم على انفراد ولذلك نراهم يبتعدون عن خاصّة ذويهم. أمّا الرب الذي عنده في الحقيقة السلطان على الحياة والموت، فلا يحتاج أبداً إلى الصلاة من أجل إحياء الولد. كما انه كان يرافقه لا تلميذه فقط بل جمعٌ كثير كان يحيط بالميت. وبينما كان الكلّ يشهد ويسمع، أقام الميت بمجرد أمر منه. فعل ذلك أمام الجميع بدافع محبته للبشر من أجل جذب الكل إلى الإيمان الخلاصي به.

ما ان اقترب من باب المدينة حتى رأى ميتاً محمولاً. كان يعلم مسبقاً ساعة الدفن ولذلك أتى في الوقت المناسب. انه ميت ابن وحيد لأمّه وهي أرملة. لقد وصل حزن الأرملة إلى حدٍّ كبير لكن الربّ هيّا لها مخرجاً عجيباً. شاهد الرب أماً وهي أرملة. كانت تعلّق رجاءها على ابنها الوحيد أما الآن وقد أدركه الموت المبكر فهي تتبع النعش بتفجّع كبير.

فلما رآها الرب تحنّن عليها للحال. كيف لا يفعل ذلك وهو أبو اليتامى وحامي الأرامل؟ تحنّن عليها وقال لها لا تبكي مريداً أن يعزّيها. "تقدّم ولمس النعش" لكي يظهر ان جسده أيضاً (كونه الله) له قوّة محيية. قال له "أيّها الشاب لك أقول قمْ فجلس الميت". لقد سمعته المادة الصماء يدعو العدم إلى الوجود. سمعته هو الذي يدبّر كل شيء بكلمة قدرته. لم تسمع صوت إنسان يتكلّم فيه الله بل إله أصبح إنساناً، وعندها لم يجلس الميت فقط بل أخذ يتكلّم، وكذلك ابن أرملة صرفت عندما عادت إليه نفسه أخذ يصرخ حسب الرواية، هذا هو دليل على ان القيامة ليست وهمية.

ان الرب الذي تحنّن على الأرملة الحزينة من أجل ابنها لم يدعها تكتفي بكلمات تعزية بل أراحها عن طريق الأعمال. هكذا فلنفعل نحن أيضاً على قدر طاقتنا ولا نظهر عطفنا بالكلام فقط للذين يتألمون بل وأيضاً بأفعالنا لأنه إن كنا نقوم بأعمال حسنة بكل قوتنا سوف يحسن إلينا الله مكافئاً إيانا بكل قوته.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الأول

لتكُنْ يا ربُّ رحمتُكَ علينا.

ستيخن: ابتهِجوا أيُّها الصدِّيقونَ بالربِّ.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس

(2 كور 9: 6-11 (للأحد))

يا إخوة إن من يزرع شحيحًا فشحيحًا أيضًا يحصد، ومن يزرع بالبركات فبالبركات أيضًا يحصد* كل واحد كما نوى في قلبه لا عن ابتئاس أو اضطرار، فإنّ الله يحب المعطي المتهلل* والله قادرٌ أن يزيدكم كُلَّ نعمة حتّى تكون لكم كل كفاية كل حين في كل شيء فتزدادوا في كل عمل صالح* كما كُتبَ إنّه بدّد أعطى المساكين فبرّه يدوم إلى الأبد* والذي يرزق الزارع زرعًا وخبزًا للقوت يرزقكم زرعكم ويكثره ويزيد غلال برّكم* فتستغنون في كل شيء لكل سخاءٍ خالصٍ يُنشئ شكرًا لله.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 7: 11-16 (للأحد))

في ذلكَ الزمانِ كان يسوعُ منطلقا إلى مدينة اسمها ناين وكان كثيرون من تلاميذه وجمعٌ غفيرٌ منطلقين معه* فلمَّا قرُب من باب المدينة إذا ميتٌ محمولٌ وهو ابنٌ وحيدٌ لأمه وكانت أرملةً وكان معها جمعٌ كثيٌر من المدينة* فلما رآها الرب تحنَّن عليها وقال لها: لاتبكي* ودنا ولمسَ النعشَ (فوقف الحاملون). فقال: أيها الشابُّ لكَ أقول قُمْ* فاستوى الميتُ وبدأَ يتكلمُ فسلَّمهُ إلى أمه* فأخذَ الجميع خوفٌ ومجَّدوا الله قائلين: لقد قام فينا نبيٌّ عظيمٌ وافتقدَ اللهُ شعبَه.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الأول ﴾

إنَّ الحجرَ لمَّا خُتِمَ من اليهود، وجسدك الطاهر حُفظَ من الجند، قمت في اليوم الثالث أيها المخلص، مانحًا العالم الحياة، لذلك قوات السماوات هتفوا إليك يا واهب الحياة: المجد لقيامتك أيها المسيح، المجد لملكك، المجد لتدبيرك يا محب البشر وحدك.

﴿ طروبارية للبارة باللحن الثامن ﴾

بكِ حُفظت الصورة باحتراس وثيق أيتها الأمُّ بيلاجيًّا، لأنكِ قد حملتِ الصليب فتبعتِ المسيح، وعلمتِ وعلَّمتَ أن يُتغاضى عن الجسد لأنه يزول، ويُهتمَّ بأمور النفس غير المائتة، فلذلك أيتها البارة، تبتهجُ روُحكِ مع الملائكة.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

كتاب "الأهل والأولاد"

منشورات دير القديس سمعان العمودي: الأب سيميون كرايوبولوس: تعريب الأم بورفيريّة جاورجيوس.

غالباً ما يستخدم الولد نقصه لكي يحقّق النجاح.. (تتمة).

أقول، مرّةً أخرى، إنّه جيّدٌ للأب أو الأمّ أن يتحقّقا من سبب ارتكاب ولدهما خطأً معيّناً. أَصَنَعَ ذلك بسبب نقصٍ في الخبرة، أم الجهل، أم الإحباط نتيجة نقدٍ لاذعٍ وُجّهَ إليه، ويشعر به مسلّطاً فوق رأسه، أو ربّما لهدفٍ ما؟ فكثيراً ما يلجأ الولد إلى تعابير معيّنةٍ سيّئةٍ ليبلغ هدفه.

لنقرأ المثل التّالي:

التقت الأمّ صديقتها في الحديقة التي ذهبت إليها مع ابنتها شيرين البالغة من العمر خمس

سنوات. وبينما كانت تعرّفها إلى صديقتها، بقيت شيرين ملتصقةً بأمّها واضعةً إصبعها في فمها.

فأخذت الأمّ تتوسّلها قائلةً: هيّا الآن، يا شيرين، لا تخجلي.

كم تخجل بعض الأمّهات عندما لا يحسن ولدهنّ التّصرّف مع إحدى الصّديقات!

في وقتٍ لاحق، استدارت صوب صديقتها، وقالت:

– لا أعرف لماذا هي خجولةٌ إلى هذا الحدّ. لا أحد في العائلة يشبهها.

هذه الكلمات بسيطةٌ جدّاً، وقد يتفوّه المرء بكلامٍ أشدَّ منها بساطةً. إلاّ أنّ النّتيجة تكون غير جيّدةٍ. فقول الأمّ: "لا أحد في العائلة يشبهها"، هو موتٌ لابنتها، لأنّها تهمّش الولد للحال.

ازدادت الفتاة انكماشاً. انحنت صديقة أمّها وحاولت أن تحيّيها. فتابعت شيرين النظّر إليها وهي عابسةٌ ومقبطّةٌ. عندما تراجعت الصّديقة أخيراً وأخذت تكلّم الأمّ، صمتت شيرين لوقتٍ قليلٍ، ثمّ حضنت أمّها، وتسمّرت في حضنها، وأمالت بوجهها نحوها لتحصل على قبلةٍ منها.

لا شكّ أنّ موقف الأمّ من الابنة ليس حصحاً بعامّةٍ. من غير المستغرَب طبعاً أن يكون الولد خجولاً وأن يُظهر بعض التّردّد، فبعض الأولاد هكذا. إلاّ أنّ هذا الخجل أو النقص، أو قلْ هذا الحدث المرضيّ، سيزداد تجذّراً في نفس الابنة إن لم تُحسن أمّها معالجته، واستمرّت في التشديد عليه مرّةً تلو الأخرى. ومن ناحيةٍ أخرة، هذه الفتاة تستغلّ نقصها.

لقد ذكرنا مراراً أنّ كلّ إنسانٍ، لا سيّما الولد، يرغب في أن يشعر بأنّه موجودٌ في هذا العالم، وأن يعترف الآخرون بوجوده. وأكثر من ذلك، يريد الولد أن يشعر بعطف الآخرين ومحبّتهم واهتمامهم... (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

" الشجرة اللعينة"

كانت هناك قرية جميلة يعيش بها الجميع بسلام ويمارسون اعمالهم وعبادة ربهم بحرية، وفي أحد الأيام وصل الشيطان الى القرية وتنكر بشكل رجل شريف، وفور وصوله زرع الشيطان شجرة وبدأ يدعي سكان القرية لعبادة الشجرة ويكافئ من يعبدها بالهدايا، أنشغل الشعب عن العمل والعبادة بتقديس الشجرة بدلا من يوم الاحد، وبدأت المشاكل تنتشر في القرية، شعر سامر وهو احد مؤمني القرية الملتزمين بالغضب حين شاهد اهل ضيعته يتركون اعمالهم وعباداتهم من أجل الشجرة، فحمل فأس وخرج من بيتة ليقطع هذه الشجرة اللعينة، وفي الطريق اعترض الشيطان طريق سامر وبدأ القتال بينهم، وبدقائق قليلة انتصر سامر ووضع رأس الشيطان تحت قدمة ليقتله، صرخ الشيطان:

– لا تقتلني وسوف أضع لك كل صباح قطعة ذهب تحت مخدتك.. فكر سامر بكل مشاكلة المادية وقال لنفسه:

– سأتركه يعيش بعض الوقت وسأعود لاحقا لقطع الشجرة.. ترك سامر الشيطان وعاد الى بيتة وبدأ يشعر بالسعادة في كل صباح يستيقظ ويجد قطعة من الذهب في سريرة، وبعد شهر استيقظ سامر فلم يجد قطعة الذهب قال لنفسه:

– ربما نسي الشيطان وضعها اليوم، فمر اسبوعين بدون ظهور اي قطعة ذهب جديدة. عندها شعر سامر بالغضب لانقطاع الذهب فحمل فأس وخرج من بيته ليقطع هذه الشجرة اللعينة، وفي الطريق اعترض الشيطان طريق سامر وبدأ القتال بينهم، وما هي الا دقائق قليلة حتى انتصر الشيطان ووضع رأس سامر تحت قدمة ليقتله، فصرخ سامر :

– لا أفهم كيف أصبحت قوي؟ ففي الماضي انتصرت عليك بسرعة وسهولة والان انت اصبحت أقوى مني وهزمتني بسهولة؟ أجاب الشيطان:

– في الماضي أنت كنت قوي لأنك كنت تدافع عن مبادئك، لكنك اليوم أصبحت ضعيفا لأنك تدافع فقط عن اموالك. بعد ان فقدت مبادئك....

أحباءنا: ان الإنسان صاحب المبدأ قد لا تؤثر عليه المصالح لأنه صاحب عقل وفكر يدافع عن مبادئه ويضحي من أجلها ولا ينحاز إلا لها، ولكن عندما تضيع المبادئ وتموت القيم ينتهي كل شيء.. لأن الإنسان بلا مبادئ أو قيم هو ميت حتى وان كان على قيد الحياة...

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"أمّنا البارة بيلاجيًا"

تُعيّد الكنيسة المقدسة في الثامن من شهر تشرين الأول لتذكار أمّنا البارة بيلاجيا.

ولدت بيلاجية على الوثنية في مدينة أنطاكيا العظمى نحو سنة 284، وقد أنعم الله عليها بجمال أخّاذ سخّرته لخدمة شهوات نفسها فتسببت في هلاك الكثيرين. وقد جمعت من امتهان الخطيئة ثروة يعتد بها.

وحدث مرة أن كانت بيلاجية عابرة بالقرب من كنيسة القديس يوليانوس، وكان واقفاً أسقف بعلبك، نونس يتحدث إلى بعض الأساقفة. فما أن وقع نظر الحاضرين عليها حتى استحوا ونظروا أرضاً. وحده نونس تطلع إليها وقال:" ألأنّ هذا الجمال يخيفكم خفضتم عيونكم؟" فلم ينبت أقرانه ببنت شفة. فطأطأ رأسه وبكى. ثم تنهد وقال: "جمال هذه المرأة يسرني لأن الله اختارها لتكون زينة تاجه، أما نحن فلعل الله يديننا! ماذا تظنون، كم بقيت هذه المرأة تغتسل وتتعطر لتفتن المولعين بها، فيما نحن المدعوين إلى التأمل في ختن نفوسنا الملكي العظيم والدخول إلى فرحه لا نحرك ساكناً لنجمل النفوس ونؤهلها له؟!".

وفي أحد الأيام، خطر ببال بيلاجية أن تأتي إلى الكنيسة. فبعد قراءة الإنجيل، قام نونس الأسقف واعظاً مفسراً، فتحدث عن الدينونة العتيدة أن تأتي على بني البشر وما سيكون عليه عذاب الخطأة، لا سيما الذين يعثرون احد أخوة المسيح الصغار. وقد كان كلامه قوياً ونفاذاً لدرجة انه اخترق نفسها كالسيف الحاد، فاغرورقت عيناها بالدموع وأحسّت بفظاعة ما أتته من خطايا واشتعلت رغبة في التوبة والتكفير. لقد كسرت النعمة قسوة قلبها وحدث العجب.

وانصرفت بيلاجية إلى بيتها مضطربة، وبقيت هكذا طوال الليل لا تهدأ إلى حال. ثم في اليوم التالي أرسلت إلى الأسقف رسالة ملؤها التوبة والدموع تتوسل فيها أن يأذن لها بالمثول لديه، فاستقبلها في حضور الأساقفة الباقين. ولما حضرت أبدت من علائم التوبة، دموعاً وسجدات وانكساراً، ما جعل نونس يسلمها إلى الشماسة رومانا التي تعهدتها أماً روحية لها ولقنتها طرائق التوبة وحياة الفضيلة إلى أن جرت عمادتها. وقد حملت بيلاجية كل ما لديها من جواهر وذهب وثياب فاخرة وألقت بها عند قدمي الأسقف قائلة: "هذا هو الغنى الذي اقتنيته من الشيطان، فافعل به ما تشاء، أما الآن فلست أرغب بعد إلا بالغنى الذي أسبغه علي ربي يسوع". فدعا الأسقف المدبر ودفع إليه بهذه الثروة قائلاً: "خذ هذه ووزعها على الأرامل والأيتام إلى آخرها.. ".

وكما كانت بيلاجية غيورة على شهوات نفسها مجدة في تجميل بدنها في زمن السوء، أضحت، في زمن افتقادها، غيورة على كلمة ربها مجدة في التوبة والدموع. وقضت باقي حياتها في البر إلى أن رقدت بسلام.

هذه هي قصة بيلاجية التائبة التي تسمى أحياناً بالمجدلية الثالثة بعد مريم المجدلية ومريم المصرية. لقد صدق فيها قول نونس الأسقف "جمال هذه المرأة يسرني لأن الله اختارها لتكون زينة تاجه....".

فبشفاعة أمّنا البارة بيلاجيا، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.